

السبـقـة 2009-09-05

## 736- الفاتحة للعسكري، قلم الطريوش وعمل ولـى !!

### تعتـعة الدـسـتوـر

..صاحبـتـ هذاـ الرـجـلـ منـ 16ـ نـوـفـمـبرـ 1994ـ وـحتـىـ قـرـبـ رـحـيـلـهـ الجـسـدـيـ،ـ بـعـنـاسـبـةـ ذـكـرـىـ رـحـيـلـهـ،ـ 30ـ /ـ 8ـ 2006ـ،ـ رـجـعـتـ إـلـىـ أـورـاقـىـ فـوجـدتـ أـنـىـ سـجـلتـ بـعـضـ ماـ دـارـ بـيـنـنـاـ مـنـ 11ـ /ـ 12ـ 1994ـ -ـ حقـ 17ـ /ـ 8ـ 1995ـ ثـانـيـةـ أـشـهـرـ فـقـطـ لـاـ غـيرـ.ـ لـاـ تـوقـفـتـ ؟؟؟!!ـ،ـ آنـاـ آـسـفـ،ـ وـفـيمـاـ يـلـىـ بـعـضـ ماـ كـتـبـتـ حـرـفـيـاـ (ـتـقـرـيبـاـ)ـ :

1995/1/2

".....ـ ماـ زـالـ بـغـيـبـ مـفـظـ يـعـلـمـنـيـ بـلاـ فـائـدـةـ -ـ منـاقـبـ الـديـقـراـطـيـةـ،ـ مـهـمـاـ كـانـتـ نـقـائـصـهـاـ،ـ وـعيـوبـهـاـ،ـ وـماـزـالـ أـغـلـبـ الـخـيـطـيـنـ بـهـ يـوـافـقـونـهـ،ـ لـكـنـهـمـ يـضـعـونـ شـروـطـهـمـ الـتـىـ تـلـغـيـهـاـ تـامـاـ،ـ وـأـنـاـ لـاـ أـتـعـلـمـ،ـ وـأـحـلـمـ،ـ وـأـتـصـوـرـ أـنـ الـبـشـرـ بـمـاـ وـصـلـوـاـ إـلـيـهـ مـنـ تـقـنيـاتـ وـمـعـارـفـ أـقـدـرـ عـلـىـ اـبـتـداـعـ نـظـامـ آخرـ يـجـعـقـ المـشارـكـةـ الـفـعـلـيـةـ غـيرـ هـذـاـ التـسـطـيـعـ المـغـرـضـ الـذـىـ جـمـعـ قـشـورـ مـوـاقـفـ النـاسـ مـنـ فـوـقـ سـطـحـ الـوـعـيـ الـظـاهـرـ،ـ بـجـرـدـ أـنـهـ لـيـسـ أـمـامـهـ بـدـيـلـ إـلـاـ الـاسـتـسـلـامـ لـفـردـ مـتـسـلـطـ.

رـحـتـ أـحـكـىـ لـلـأـسـتـاذـ عـنـ مـاـ آـلـتـ إـلـيـهـ حـالـ النـاسـ مـاـ يـبـدوـ كـأـنـهـ الـحـافـظـةـ عـلـىـ الـقـيـمـ الـدـينـيـةـ،ـ دـوـنـ التـزـامـ بـالـقـيـمـ الـحـقـيقـةـ،ـ فـرـدـ قـائـلـاـ:ـ "ـأـلـاـ يـعـنـيـ هـذـاـ أـنـهـ قـدـ كـسـبـواـ العـقـلـ الـمـصـرـىـ وـالـسـلـوكـ الـمـصـرـىـ دـوـنـ قـانـونـ مـبـاـشـرـ يـعـنـ وـيـغـرـمـ،ـ كـنـتـ تـرـىـ قـدـيـعـاـ الشـرـبـ فـيـ الشـوـارـعـ،ـ وـالـصـبـخـ فـيـ أـىـ مـكـانـ،ـ وـالـآنـ لـاـ مـجـرـفـ أـحـدـ أـنـ يـعـمـلـهـاـ،ـ لـيـسـ مـعـنـيـ هـذـاـ مـزـيدـ مـنـ التـقـيـ وـالـوـرـعـ،ـ وـلـكـنـ مـعـنـاهـ -ـ سـيـاسـيـاـ -ـ أـنـهـ كـسـبـواـ الـجـوـلـةـ فـيـ هـذـهـ الـمـرـحـلـةـ".ـ

أـقـرـ وأـعـتـرـفـ أـنـ مـاـ وـصـلـنـيـ وـيـصـلـنـيـ مـنـ الـأـسـتـاذـ جـرجـنـيـ لـسـلـامـةـ مـنـطـقـهـ وـقـوـةـ حـجـتهـ،ـ فـهـمـتـ مـنـهـ أـنـ لـابـدـ مـنـ اـحـترـامـ مـاـ وـصـلـ إـلـيـهـ جـمـوعـ عـامـةـ النـاسـ،ـ وـأـنـ الـحـالـ الـتـىـ آـلـتـ إـلـيـهـ مـرـحلـتـنـاـ،ـ وـالـذـىـ يـمـكـنـ أـنـ نـرـصـدـهـ مـنـ خـلـالـ مـاـ يـمـكـنـ أـنـ يـسـمـيـ "ـالـدـيـنـيـ"ـ،ـ هـوـ إـلـانـ عـنـ تـوـجـهـ أـغـلـبـ النـاسـ إـلـىـ مـاـ اـخـتـارـوـاـ أـنـ يـتـوـجـهـوـ إـلـيـهـ،ـ وـمـادـاـمـ قـدـ حدـثـ مـاـ حدـثـ،ـ وـأـنـهـ لـاـ يـوـجـدـ بـدـيـلـ وـاـضـحـ سـوـىـ بـعـضـ الـتـكـنـوـلـوـجـيـنـ وـالـبـيـرـوـقـرـاطـيـنـ وـالـعـسـكـرـ،ـ فـلـابـدـ مـنـ إـعـطـاءـ الـفـرـصـةـ،ـ أـرـبـعـ سـنـوـاتـ فـأـرـبـعـ سـنـوـاتـ،ـ وـمـاـ يـكـونـ يـكـونـ فـنـحـنـ لـاـ نـسـتـأـمـلـ إـلـاـ مـاـ هـوـ خـنـ،ـ

كان هذا هو ملخص رأي الأستاذ كما وصلني خلال الشهرين الأخيرين، لم أهدى، ورحت أعيد بتكرار سخيف: "فأنت ترى أن علينا أن نتحمل أربع سنوات حتى تناح الفرصة لنغير ما لم يصلح، ليكن، لكن هذه الأربع سنوات قد عتند لتصل إلى أربعين أو أربعين عاماً، فيهز رأسه بغير إصرار، ويقول: "كم سنة مرت الآن على الجزائر منذ أن رفضوا رأي الناس، وكم ضحية ذهبت من الجانبين، لقد كتبت في "وجهة نظر" آنذاك أنهم لو كانوا تركوا الجزائر بجبهة الإنقاذ، إذن لكانوا احترمنا رأي الأغلبية، ثم لأظهرت السنوات الخمس التي تولوا فيها الحكم مدى صلاحيتهم، وربما كانوا قد فشلوا في الحصول على الأصوات التي سلمتهم الأمر"، وتعلو من أعلى الحضور أصوات المخاوف المتعادة، في يقول محمد، إن أول شيء سوف يعلمهونه هم أنهم سيغدون الدستور ليتحولوا دون أي احتمال لزوالهم، لأنهم سيغدون زوالهم ليس زوال الأشخاص وإنما هو رفض الإسلام، إن المصيبة أن القانون الذي سيأتي بهم لن يبقى قائماً ليزيلهم، في يقول الأستاذ "لو!، إن التجربة كفيلة أن تعلمهم وتعلمنا أن أحداً لا يستطيع أن يقف في وجه التطور أو الواقع إذا ما استمر الخطأ أو الفشل أو الفساد، لقد أعلن رئيس إمبراطورية نووية (يعني روسيا) انهيار كيان إمبراطوريته حين أدرك حجم الواقع المر الذي وصلوا إليه نتيجة تماهيلهم لغة المرحلة الزمنية التي يعيشونها، وإغفالهم نبض الناس، ثم يضيف لقد تحملنا خمسين سنة فلنجعلهم خمسين، ستين!، مازاً سنخسر أكثر؟ ثم يستطرد : إن حدث الشارع المصري حين كان يعني الناس: 'الفاختة للعسكرى، قلع الطريوش وعمل ول'" كان يشير إلى عمق وعي الناس الساخر وهو يكشف كيف أن الحاكم الدينى المتسلط، ليس إلا حاكماً عسكرياً دكتاتورياً يلبس عمامة، بعد محاولة تخفيه بخلعه الرمز العسكرى (الطريوش)، هذا الحدث الشعوى هو الذى سيزيج العسكر، وهو هو الذى يستطيع أن يزيج مدعى الولاية تحت أي اسم سلطة دينية، الواحد تلو الآخر !!!!".

#### (انتهى المقتطف)

آسف يا شيخنا، ما كان ينبغي، وقد أتيحت لي فرصة أكثر من ثمان سنوات، أن أتوقف بعد ثانية أشهر عن رصد ما وصلنا !!!، ولكن ما تبقى منك في وفيينا قد كتب بمداد الحقيقة داخل داخل عيننا، فأعاهدك، ونعاهدك في ذكرى رحيلك أن نواصل حمل الأمانة إلى الناس، فكم كنت، وما زلت تحبهم جداً جداً، وهم - خن- خبك.